المرويات التفسيرية الواردة
في سنن الترمذي (سورة الكوثر أنموذجاً)
- دراسة تحليلية-

The explanatory narrations contained in Sunan al- Tirmidhi

(Surat al-Kawthar as an example)

- An analytical study-

إعداد

أ. د. أحمد كريم إبراهيم

Preparation:

Prof. Dr. Ahmed Karim Ibrahim

kareemdrahmed@gmail.com

أ. د. صلاح علي مضعن

Preparation:

Prof. Dr. Salah Ali Mudhaan

d.salah1971@gmail.com

الملخص عربي

الحمد لله حمداً كثيراً والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله وصحبه. أمّا بعد؛

فهذا البحث يهدف الى دراسة المرويات التفسيرية الوادرة في سنن الترمذي (ت:٢٩٧هـ) سورة الكوثر أنموذجاً -دراسة تحليلية- لتكون دراسة علمية يمكن من خلالها لطلبة العلم الكتابة في عناوين مشابهة حيث تم في هذه الدراسة تعريف المرويات التفسيرية تعريفا إفرادياً وتركيبياً ودراسة المرويات من الناحيتين: الناحية الحديثية وذلك من خلال تخريج المروية ودراسة سند الرواية وبيان حال رجال السند والحكم على سند الحديث وبيان غريب الحديث والمعنى العام للحديث، ومن الناحية التفسيرية وذلك من خلال دراسة النص القرآني دراسة تحليلية وفق منهج علمي رصين فتمّ بيان سبب النزول والمناسبة بين آيات النص وتحليل الكلمات والإعراب والبلاغة والمعنى العام وما يستفاد من النص.

summary:

Praise be to God, abundant praise, and may blessings and peace be upon His trustworthy Messenger, his family, and his companions.

But after:

This research aims to study the explanatory narrations included in Sunan al-Tirmidhi (died. 279 AH), Surat al-Kawthar, as a model - an analytical study - to be a scientific study through which students of science can write in similar titles. In this study, the explanatory narrations were defined individually and synthetically, and the narrations were studied from both aspects. The Hadith aspect, through the graduation of the Marwiyah, the study of the chain of transmission of the narration, the statement of the condition of the narrators of the chain of transmission, the ruling on the chain of transmission of the hadith, the explanation of the strange hadith, and the general meaning of the hadith, and from the exegetical aspect, through the study of the Qur'anic text- According to a solid scientific approach, the reason for the revelation, the correspondence between the verses of the text, analysis of words, parsing, rhetoric, general meaning, and what can be learned from the text were explained.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً، ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد :

إنّ من أعظم نِعم الله تعالى على عباده أن تصدى علماء أجلآء لنقل التراث الاسلامي حتى وصل إلينا نقياً سليماً من التحريف والشبهات وتكوَّنَ من ذلك أعظم مكتبة في العلوم الإسلامية ننهل منها ونتدارس كتاب ربنا وننتفع منها في ديننا ودنيانا خير انتفاع، فجزى الله عنا هذا الركب المبارك خير الجزاء.

ورغبة منا في الجمع بين أشرف العلوم وأشملها وهما علما التفسير والحديث لارتباط كل علوم الشريعة بهذين العلمين الشريفين ومردهما إلى هذين العلمين ؛ ولتحقيق أكبر استفادة من البحث والدراسة، لذا قررنا أن نقوم بدراسة للمرويات التفسيرية الواردة في سنن الترمذي حول سورة الكوثر، وهي دراسة حديثية تفسيرية تحليلية لهذه المرويات .

وأهمية البحث في هذا الموضوع تأتي :

أولاً: إنه يتعلق بتفسير آية في كتاب الله سبحانه وتعالى.

ثانياً: إن الآية التي نحن بصددها فيها شهادة من الله تعالى على منزلة الرسول محمد ﷺ ومكانته عند ربه.

ثالثاً: إن هذه الدراسة جمعت بين علمي التفسير والحديث وهما رأس العلوم الشرعية.

وقمت باختيار منهجية علمية أكاديمية في كتابة البحث، وكانت خطة البحث كالآتي:

المبحث الأول: المرويات الواردة في سنن الترمذي في سورة الكوثر.

وقد تضمن هذا المبحث دراسة المرويات الثلاثة الواردة في سنن الترمذي في سورة الكوثر ودراسة تلك المرويات دراسة حديثية من خلال تخريج الحديث وبيان حال رجال السند والحكم على الحديث وبيان المعنى العام للحديث ،وقسمنا هذا المبحث الى ثلاثة مطالب.

المبحث الثاني: التعريف بسورة الكوثر.

وقد تضمن هذا المبحث دراسة التعريف بسورة الكوثر ودراسة النص القرآني الوارد في المرويات دراسة تفسيرية تحليلة، وقسمنا هذا المبحث الى مطلبين.

وختمنا البحث بخاتمة بينا فيها النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث، وأياً ما كان فهذا هو جهدنا الذي بذلنا ما وسعنا الجهد والاجتهاد والبحث والدرس، فإن أصبنا فبفضل الله جَلَّ جَلاَله هو أهل الفضل، وان كان غير ذلك فمن انفسنا ومن الشيطان، فإن الكمال لله وحده وهو يهدي إلى سواء السبيل.

تمهيد

المطلب الأول: تعريف المرويات لغةً واصطلاحاً:

أولاً: تعريف المرويات لغةً:

جمع مروية وهو اسم مفعول من الفعل: روى يروى ،رواية، جذره اللغوي (روي)[١]، يطلق ويراد به معانٍ منها: ضد العطشان: يقال رويت، وارتويت إذا شربت حد الشبع، وهو الأصل، قال ابن فارس[٢]-رحمه الله-:- «الراء والواو والياء أصل واحد، ثم يشتق منه. فالأصل ما كان خلاف العطش، ثم يصرف في الكلام لحامل ما يروى منه»[٣] .

روى بمعنى: سقى، "رويت للقوم أروي لهم إذا استقيت لهم."

روي الشعر: "روي الشعر، وهو الحرف الذي تعقد به القافية"[٤].

التأني والفكر والنظر: "تروى في الأمر: تأنى فيه وتفكر" الشد بالرواء على البعير، والرواء الحبل الذي يشد به الحمل، ويقال: رويت على الرجلِ[٥].

النقل، والحمل، روى الحديث: نقله وحمله وذكره رويت الحديث والشعر أرويه رواية. ورجل راوٍ للشعر وراوية: الهاء للمبالغة[٦]وهو المعنى المراد، أي: حمل الحديث ونقله بين الرواة[٧].

---

(١) ينظر:معجم مقاييس اللغة:-أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، (عبد السلام محمد هارون)، (دار الفكر)، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م:٣/٤٥٩.

(٢) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ولد سنة (٣٢٩ هـ)، توفي سنة (٣٩٥ هـ) لُغَوِيّ وإمام في اللغة والأدب، فمن تلامذته (الصاحب بن عباد، وبديع الزمان الهمذاني)، فمن تصانيفه (معجم مقاييس اللغة وهو من أشهر كتبه الإتباع والمزاوجة) ،ينظر:- سير أعلام النبلاء:، ١/٩٨١، الاعلام:٢/٦٢٥.

(٣) معجم مقاييس اللغة: ٢/٤٥٣.

(٤) جمهرة اللغة: ٢/٨٠٩.

(٥) ينظر: مختار الصحاح:- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، (يوسف الشيخ محمد)، (المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت)، ط ٣ (١٤٢٠هـ): ٢/٨٢٣.

(٦) ينظر: الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) - تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون- دار إحياء التراث العربي – بيروت:٥/٤٤٩-رقم الحديث:٣٣٥٩.

(٧) ينظر: الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) - تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون- دار إحياء التراث العربي – بيروت:٥/٤٤٩-رقم الحديث:٣٣٥٩.

ثانيا: المرويات اصطلاحاً

لا يكاد يوجد تعريف المرويات بهذه الصيغة في كتب المصطلح والحدود، ويرجع ذلك إلى التعريف اللغوي السابق، في كون الرواية بمعنى النقل والحمل، فتكون المرويات عند المحدثين هي: مجموعة من الأخبار والآثار والأحاديث التي تناقلها الرواة[١].

المطلب الثاني: مفهوم التفسير لغةً واصطلاحاً

أولا: التفسير لغة:

اختلف علماء اللغة في لفظ التفسير:

١- فقيل: هو تفعيل من «الفَسْر» بمعنى الإبانة وكشف المراد عن اللفظ المشكل. قال تعالى: {وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا}، أي تفصيلا.

٢- وقيل: هو مقلوب من «سَفَر» ومعناه أيضا الكشف يقال: سفرت المرأة سفورا إذا ألقت خمارها عن وجهها وهي سافرة وأسفر الصبح: أضاء وإنما بنوا «فسر» على التفعيل فقالوا: «تفسير» للتكثير.

وقال الراغب الأصفهاني: الْفَسْرُ وَالسَّفْرُ يَتَقَارَبُ مَعْنَاهُمَا كَتَقَارُبِ لَفْظَيْهِمَا لَكِنْ جُعِلَ الْفَسْرُ لِإِظْهَارِ الْمَعْنَى الْمَعْقُولِ ... وَجُعِلَ السَّفْرُ لِإِبْرَازِ الْأَعْيَانِ لِلْأَبْصَارِ فَقِيلَ سَفَرَتِ الْمَرْأَةُ عَنْ وَجْهِهَا وَأَسْفَرَ الصُّبْحُ [٢].

وحاصل ما في الأمر أن التفسير في اللغة يطلق على: الإبانة والإظهار وكشف المغطى يستعمل في الكشف الحسي، ويكون في الكشف عن المعانى المعقولة، والاستعمال الثاني أكثر وهو المراد.

---

(١) الحافظ أبو نعيم الاصبهاني و مروياته في التفسير من خلال الحلية من سورة الفاتحة إلى سورة آل عمران _جمع و دراسة _، وهي رسالة ماجستير، إعداد:- الطالب(عبد الرحيم بلعليم)، باشراف(الحسين أصبي)،(جامعة ابن زهر/ كلية الاداب والعلوم الانسانية)، المملكة المغربية (٢٠١٧م): ١٠.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)- المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم-الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م-دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه: ١٤٨/٢- ودراسات في علوم القرآن الكريم: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي-الطبعة: الثانية عشرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م: ١٤٩/١.

ثانياً: التفسير اصطلاحاً:

لقد تعددت واختلفت تعريفات العلماء لمصطلح التفسير قديما وحديثا، ما بين موجز ومطول، ومن تلك التعاريف:

- قال ابن جزي (ت: ٧٤١هـ): «ومعنى التفسير: شرح القرآن وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته أو فحواه»(١).

- عرفه أبو حيان (ت: ٧٤٥هـ) على أنه: «علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك»(٢).

- وعرفه بدر الدين الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، فقال: «هُوَ عِلْمُ نُزُولِ الْآيَةِ وَسُورَتِهَا وَأَقَاصِيصِهَا وَالْإِشَارَاتِ النَّازِلَةِ فِيهَا ثُمَّ تَرْتِيبِ مَكِّيِّهَا وَمَدَنِيِّهَا وَمُحْكَمِهَا وَمُتَشَابِهِهَا وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامتها وَمُطْلَقِهَا وَمُقَيَّدِهَا وَمُجْمَلِهَا وَمُفَسَّرِهَا»(٣).

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)- المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي- شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت-الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ :١/١٥.

(٢) البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)-المحقق: صدقي محمد جميل- دار الفكر – بيروت-الطبعة: ١٤٢٠ هـ :١/٢٦.

(٣) البرهان في علوم القرآن:٢/١٤٨.

المبحث الأول
المرويات الواردة في سنن الترمذي في سورة الكوثر

الرواية الاولى: «حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ}: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: هُوَ نَهْرٌ فِي الجَنَّةِ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: رَأَيْتُ نَهْرًا فِي الجَنَّةِ حَافَّتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ. قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ»(١).

(١) ينظر: الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) - تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون- دار إحياء التراث العربي – بيروت: ٤٤٩/٥-رقم الحديث: ٣٣٥٩.

المطلب الأول: دراسة المروية الاولى:

اولاً: تخريج الحديث:

أخرجه البخاري(١)، ومسلم(٢)، وأبو داود(٣)، وأحمد(٤)، والدارمي(٥)، والحاكم(٦) .

ثانياً: دراسة رجال السند:

١- عبد بن حميد أبو محمد الكسي، على الأصح وقيل الكشي، عن علي بن عاصم ومحمد بن بشر والنضر بن شميل، وعنه مسلم والترمذي وابن خزيم الشاشي وعمر البجيري، وعلق له البخاري في دلائل النبوة من صحيحه فسماه عبد الحميد وكان من الأئمة الثقات وقع المنتخب من مسنده لنا ولصغار اولادنا بعلو مات سنة تسع وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى، وقال عنه الذهبي : (حافظ

---

(١) ينظر: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت:٢٥٦هـ)تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر- دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ:١٧٨/٦ – رقم الحديث: ٤٩٦٥.

تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق-رقم الحديث:٣٣٥٩.

(٢) ينظر: لمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)-المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء التراث العربي – بيروت:٣٠٠/١- رقم الحديث:٤٠٠.

تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق-رقم الحديث:٣٣٥٩.

(٣) ينظرسنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)-المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية، صيدا – بيروت:٢٠٨/١ رقم الحديث:٧٨٤.

تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق-رقم الحديث:٣٣٥٩.

(٤) ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)- المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون- مؤسسة الرسالة-الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م:١٤٥/١٠- رقم الحديث:٥٩١٣.

(٥) ينظر:سنن الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)- تحقيق: فواز أحمد زمرلي , خالد السبع العلمي -دار الكتاب العربي – بيروت-الطبعة الأولى، ٢:١٤٠٧/٤٣٥- رقم الحديث:٢٨٣٧.

(٦) ينظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ)- المحقق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي- دار الحرمين- القاهرة – مصر، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م:٦٦٨/٣- رقم الحديث:٦٣٨٧ .

جوال ذو تصانيف)، وقال عنه ابن حجر : (ثقة حافظ من الحادية عشرة) [١].

٢- عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني، عن بن جريج ومعمر وثور، وعنه أحمد وإسحاق والرمادي والدبري، من التاسعة، مات سنة (٢١١ هـ) [٢]. أخرج له الشيخان في الصحيحين [٣]، قال عنه الذهبي : (أحد الأعلام)، وقال عنه الحافظ : (ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع) [٤] .

٣- معمر بن رَاشد وَهُوَ معمر بن أبي عَمْرو وَأبي عُرْوَة مولَى عبد السَّلَام أخي صَالح بن عبد القدوس مولَى عبد الرَّحْمَن أخي الْمُهلب بن أبي صفرَة لأمه الْحدانِي الْأَزْدِيّ الْبَصْرِيّ سكن الْيمن، مولاهم عالم اليمن، عن الزهري وهمام، وعنه غندر وابن المبارك وعبد الرزاق، من كبار السابعة، مات سنة (١٥٤هـ)[٥]، روى له الشيخان [٦]، وقال عنه الذهبي : (ثقة حافظ وله ما ينكر، وقال في موضع آخر : إمام وله أوهام احتملت له)، قال عنه ابن حجر : (ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا وكذا فيما حدث به بالبصرة) [٧].

---

(١) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)-المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب- دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة-الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م : ٦٧٦/١،وتذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)- دار الكتب العلمية بيروت-لبنان-الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م:٨٩/٢٢ ,و تقريب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)-المحقق: محمد عوامة- دار الرشيد – سوريا-الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦: ٣٦٨/١ .

(٢) ينظر: الكاشف : ٦٥١/١، تقريب التهذيب : ٣٥٤/١ .

(٣) ينظر: تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)-المحقق: كمال يوسف - مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ: ١٧٦/١.

(٤) ينظر: الكاشف : ٦٥١/١، تقريب التهذيب : ٣٥٤/١ .

(٥) ينظر: الكاشف : ٢٨٢/٢، تقريب التهذيب : ٥٤١/١ .

(٦) ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى: ٣٩٨هـ)-المحقق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٠٧: ٧٢٢/٢، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم : ٢٣٤/١ ،و رجال صحيح مسلم: أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه (المتوفى: ٤٢٨هـ)-المحقق: عبد الله الليثي- دار المعرفة – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ : ٢٢٧/٢ .

(٧) ينظر: الكاشف : ٢٨٢/٢، تقريب التهذيب : ٥٤١/١ .

٤- قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي الاعمى الحافظ المفسر عن عبد الله بن سرجس وأنس، وعنه أيوب وشعبة وأبو عوانة مات كهلا سنة ١١٨هـ، وقيل: ١١٧هـ(١).

٥- أنس بن مالك بن النضر الأنصاري أبو حمزة المدني، خدم رسول الله ﷺ عشر سنين مدة مقامه بالمدينة، مات سنة (٩٣ هـ) وقد جاوز المائة (٢).

ثالثاً: الحكم على سند الحديث:

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح،و قال الشيخ الألباني : صحيح(٣).

رابعاً: غريب الحديث:

حَافَتَيْهِ (بِتَخْفِيفِ الْفَاءِ): أَيْ فِي جَانِبَيْهِ (٤)، قَالَ فِي الْقَامُوسِ : «حَافَتَي الْوَادِي وَغَيْرِهِ جَانِبَاهُ وَالْجَمْعُ حَافَّاتٌ»(٥) ،وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: حَافَّتَاهُ بِالْأَلِفِ عَلَى أَنَّهُ مبتدأ وخبره قباب اللؤلو (٦)، وَالْقِبَابُ (بِكَسْرِ الْقَافِ وَتَخْفِيفِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ الْأُولَى): جَمْعُ قُبَّةٍ ،وَهُوَ بِنَاءٌ سَقْفُهُ مُسْتَدِيرٌ مُقَمَّرٌ، والقُبَّةُ مِنَ الْبِنَاءِ: معروفة، وقيل هي البناء مِنَ الأَدَم خاصَّةً، مشتقٌّ مِنْ ذَلِكَ، وَالْجَمْعُ قُبَبٌ وقِبابٌ. وقَبَّبها: عَمِلَها. وتَقبَّبها: دَخَلَها. وبيتٌ مُقَبَّبٌ: جُعِلَ فَوْقَهُ قُبَّةٌ؛ والهوادجُ تُقَبَّبُ. وقَبَبْتُ قُبَّة، وقَبَّبْتها تَقبيباً إذا بَنَيْتَها(٧).

---

(١) ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد :٦١٩/٢،و رجال صحيح مسلم :١٤٩/٢،والكاشف : ١٣٤/٢، و تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)-: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ : ٣٥١/٨ .

(٢) ينظر: فضائل الصحابة : أحمد بن شعيب النسائي أبو عبد الرحمن، دار الكتب العلمية بيروت ،الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ: ٥٧/١، معجم الصحابة : عبد الباقي بن قانع أبو الحسين (ت ٣١٥ هـ) -تحقيق : صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية المدينة المنورة، الطبعة الاولى١٤١٨هـ : ١٤/١ .

(٣) ينظر: سنن الترمذي : ٥/ ٤٤٩.

(٤) ينظر:تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ)- دار الكتب العلمية – بيروت:٢٠٥/٩.

(٥) ينظر: القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)- تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة-بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي-الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان-الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م:٨٠٢/١.

(٦) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي:٢٠٥/٩.

(٧) ينظر: لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى:

خامساً: المعنى العام للحديث:-

قَوْلُهُ (عَنْ أنس إنا أعطيناك الكوثر) أَيْ عَنْ أَنَسٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تعالى إنا أعطيناك الكوثر وَهُوَ عَلَى وَزْنِ فَوْعَلٍ مِنَ الْكَثْرَةِ سُمِّيَ بِهِ النَّهْرُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ وَآنِيَتِهِ وَعِظَمِ قَدْرِهِ وَخَيْرِهِ وَالْعَرَبُ تُسَمِّي كُلَّ شَيْءٍ كَثِيرٍ فِي الْعَدَدِ أَوِ الْقَدْرِ وَالْخَطَرِ كَوْثَرًا حَافَتَيْهِ بِتَخْفِيفِ الْفَاءِ أَيْ فِي جَانِبَيْهِ قَالَ فِي الْقَامُوسِ حَافَتَي الْوَادِي وَغَيْرِهِ جَانِبَاهُ وَالْجَمْعُ حَافَّاتٌ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ حَافَّتَاهُ بِالْأَلِفِ عَلَى أَنَّهُ مبتدأ وخيره قباب اللؤلو وَالْقِبَابُ بِكَسْرِ الْقَافِ وَتَخْفِيفِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ الْأُولَى جَمْعُ قُبَّةٍ وَهُوَ بِنَاءٌ سَقْفُهُ مُسْتَدِيرٌ مُقَمَّرٌ قُلْتُ مَا هَذَا أَيْ مَا هَذَا النَّهْرُ قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ هَذَا نَصٌّ صَرِيحٌ فِي أَنَّ الْمُرَادَ بِالْكَوْثَرِ فِي قوله تعالى إناأعطيناك الكوثر هُوَ هَذَا النَّهْرُ الْمَذْكُورُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَ سَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِهِ تعالى إنا أعطيناك الكوثر قَالَتْ نَهْرٌ أُعْطِيَهُ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثَ وَرُوِيَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي بِشْرٍ وَعَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جبير عن بن عَبَّاسٍ قَالَ الْكَوْثَرُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ،قَالَ أَبُو بِشْرٍ قُلْتُ لِسَعِيدٍ: إِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ سَعِيدٌ :النَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ،قَالَ الْحَافِظُ :هَذَا تَأْوِيلٌ مِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ جَمَعَ به بين حديثي عائشة وبن عَبَّاسٍ وَحَاصِلُ مَا قَالَهُ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ أن قول بن عَبَّاسٍ :»إِنَّهُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ» لَا يُخَالِفُ قَوْلَ غَيْرِهِ إِنَّ الْمُرَادَ بِهِ: نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ[1].

الرواية الثانية: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الجَنَّةِ، إِذْ عُرِضَ لِي نَهْرٌ حَافَّتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ، قُلْتُ لِلْمَلَكِ: مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ، قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَخْرَجَ مِسْكًا، ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَرَأَيْتُ عِنْدَهَا نُورًا عَظِيمًا»[2].

٧١١هـ)- دار صادر – بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ:٦٥٩/١ -و تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي:٢٠٥/٩.

(١) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي:٢٠٥/٩.

(٢) ينظر: سنن الترمذي : ٥/ ٤٤٩- رقم الحديث:٣٣٦٠.

المطلب الثاني: دراسة المروية الثانية:

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه البخاري(١)، أحمد(٢)، وابن حبان(٣).

ثانياً: دراسة رجال السند:

١. أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ: أَحْمد بن منيع أَبُو جَعْفَر الْبَغْدَادِيّ من بغشور يرْوى عَن بن الْمُبَارك وهشيم روى عَنهُ الْعِرَاقِيُّونَ والغرباء مَاتَ يَوْم الْأَحَد لثلاث بَقينَ من شَوَّال سنة أَربع وَأَرْبَعين وَمِائَتَيْنِ(٤)،قال عنه الذهبي: (الحافظ) (٥).

٢. سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ: سريج بن النعمان البغدادي اللؤلؤي، أبو الحسين ،ثقة عالم ،عن بن الماجشون وفليح، وعنه البخاري وإبراهيم الحربي ،ثقة مات ٢١٧هـ، (٦)، وقيل: مَاتَ سنة تسع وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ(٧).

٣. الحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ القرشي البصري ،نزل الكوفة روى عن قتادة والحارث بن حضيرة وعمار بن محمد العبسي وابن جدعان وبيان بن بشر وعاصم بن بهدلة وغيرهم وعنه أبو حفص الأبار وإسحاق السلولي وسريج بن النعمان وأبو غسان النهدي والحسن بن بشر البجلي وغيرهم، قال الدوري عن بن معين :ضعيف ليس بثقة وليس بشيء ،وقال بن الجنيد وغيره عن يحيى:

---

(١) صحيح البخاري:٦/١٧٨- رقم الحديث: ٤٩٦٤.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل:٢٠/٣٩٩- رقم الحديث: ١٣١٥٦.

(٣) ينظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)-ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)-حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط- مؤسسة الرسالة، بيروت-الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م: ١٤/ ٣٩١- رقم الحديث: ٦٤٧٣.

(٤) ينظر: الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)-طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية- دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند-الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م:٨/٢٢.

(٥) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة:١/٢٠٤.

(٦) ينظر: معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ)-المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي-: مكتبة الدار - المدينة المنورة – السعودية-الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥م:١/٣٨٨ - و الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة:١/٤٢٦.

(٧) ينظر: الثقات لابن حبان:٨/٣٠٦.

ضعيف الحديث، وكذا قال بن خراش ،وقال أبو حاتم :مضطرب الحديث وليس بقوي، وقال أبو داود: منكر الحديث ،وقال النسائي: ليس بالقوي [١].

٤. قتادة :سبقت ترجمته.

٥. أنس: سبقت ترجمته.

ثالثاً:الحكم على سند الحديث:

قال أبو عيسى :هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن أنس، قال الشيخ الألباني : صحيح [٢].

رابعاً:غريب الحديث:

المِسْكُ : من الطيبِ فارسيٌّ معرَّب، وكانت العرب تسمِّيه المشموم[٣].

رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، أَيْ قُرِّبَتْ وَكُشِفَتْ وَعُرِضَتْ[٤].

خامساً:المعنى العام للحديث:-

قَوْلُهُ : «بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ» أَيْ لَمَّا عُرِجَ بِهِ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ كَمَا فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ[٥]، وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ قِبَابُ الدُّرِّ الْمُجَوَّفِ[٦] ،قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ إِشَارَةً إلى قوله تعالى :﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ [٧] ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ أَيْ ضَرَبَ الْمَلَكُ بِيَدِهِ ،وَفِي رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ فَأَهْوَى الْمَلَكُ بِيَدِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْ طِينِهِ مِسْكًا أَذْفَرَ ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى،

---

(١) ينظر: الضعفاء والمتروكون: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)- المحقق: عبد الله القاضي- دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى- ١٤٠٦هـ:١/٢٨٨-والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة:١/٣٤٤.

(٢) ينظر: سنن الترمذي : ٥/ ٤٤٩- رقم الحديث:٣٣٦٠.

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)-تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين – بيروت،الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م:٤/١٦٠٨.

(٤) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي:٩/٢٠٧.

(٥) ينظر: صحيح البخاري:٦/١٧٨ – رقم الحديث: ٤٩٦٤.

(٦) ينظر: صحيح البخاري:٨/١٢٠ – رقم الحديث: ٦٥٨١.

(٧) سورة الكوثر: الآية ١.

أَيْ : قُرِّبَتْ وَكُشِفَتْ وَعُرِضَتْ[١].

الرواية الثالثة: «حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الجَنَّةِ، حَافَّتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَجْرَاهُ عَلَى الدُّرِّ وَاليَاقُوتِ، تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ العَسَلِ، وَأَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ.»[٢].

المطلب الثالث: دراسة المروية الثالثة:

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه أحمد[٣]،والدارمي[٤]،والحاكم[٥].

ثانياً:دراسة رجال السند:

١. هَنَّادٌ بن السري أبو السري التميمي الدارمي الكوفي، الحافظ الزاهد، عنه مسلم والأربعة والسراج، من العاشرة، مات سنة ٢٤٣ هـ[٦].

٢. مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ بن غزوان الضبي مولاهم الحافظ أبو عبد الرحمن عن أبيه ومغيرة وحصين، وعنه أحمد وإسحاق والعطاردي ثقة ،وكان من علماء هذا الشأن وثقه يحيى بن معين، مات ١٩٤[٧].

٣. عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عطاء بن السائب الثقفي الكوفي، أحد الأعلام على لين فيه، عن أبيه وابن أبي أوفى وأبي عبد الرحمن السلمي، وعنه شعبة والحمادان والسفيانان وعلي بن عاصم

---

(١) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي:٢٠٧/٩.

(٢) ينظر: سنن الترمذي:٤٤٩/٥ – رقم الحديث: ٣٣٦١.

(٣) ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل:٤٩٥/١٠– رقم الحديث: ٦٤٧٦.

(٤) ينظر: مسند الدارمي المعروف بـ(سنن الدارمي): أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)-تحقيق: حسين سليم أسد الداراني- دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية-الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م:١٨٧٤/٣-رقم الحديث: ٢٨٧٩.

(٥) ينظر: المستدرك على الصحيحين:٦٢٥/٣– رقم الحديث: ٦٣٠٨.

(٦) ينظر: الكاشف : ٣٣٩/٢، وتقريب التهذيب : ٥٧٤/١، وتهذيب التهذيب : ٦٢/١١ .

(٧) ينظر: الكاشف : ٢١١/٢ ،وتذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) دار الكتب العلمية بيروت-لبنان-الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م :٢٣٠/١.

وأمم، من الخامسة، مات سنة (١٣٦ هـ)[١]،وذكره أبن حبان في الثقات وقال : (اختلط بآخره ولم يفحش خطأه حتى يستحق أن يعدل به عن مسلك العدول بعد)[٢]، قال الذهبي : (ثقة ساء حفظه بآخره)،قال الحافظ ابن حجر : (صدوق اختلط)[٣].

٤. مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ السدوسي قاضي الكوفة عن بن عمر وجابر والاسود وعنه شعبة والسفيانان من جلة العلماء والزهاد،وقال بن قانع: مات سنة ست عشرة ومائة [٤].

٥. عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن الخطاب الْقُرَشِيّ العدوي، أسلم مَعَ أَبِيهِ وهو صغير لم يبلغ الحلم، وَقَدْ قيل: إن إسلامه قبل إسلام أَبِيهِ، ولا يصح، وَإنما كانت هجرته قبل هجرة أَبِيهِ، أبو عبد الرحمن، ولد بعد المبعث بيسير، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة، وكان من أشد الناس إتباعاً للأثر، مات سنة (٧٣ هـ)[٥].

ثالثاً: الحكم على سند الحديث:

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح ،وقال الشيخ الألباني : صحيح[٦].

رابعاً: غريب الحديث:

الدُّرّ: جمع الدرة: مَعْرُوف وَهُوَ مَا عظم من اللُّؤْلُؤ[٧]، وَقَالَ اللَّيْث: الدُّر العِظام من اللُّؤْلُؤ، الْوَاحِدَة دُرّة، قَالَ: والكوكب الدُّرّيّ: الثاقبُ المضيء وَجمع الْكَوَاكِب دراريّ[٨].

(١) ينظر: الكاشف : ٢٢/٢، وتقريب التهذيب : ٣٩١/١ .

(٢) ينظر: الثقات : ٢٥١/٧ .

(٣) ينظر: الكاشف : ٢٢/٢، تقريب التهذيب : ٣٩١/١ .

(٤) ينظر: الكاشف : ٢٤٣/٢، وتهذيب التهذيب : ٥٠/١٠ .

(٥) ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الرابعة- ١٤٠٥هـ : ٢٩٢/١ -و أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)-المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية-الطبعة: الأولى- ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م:٣٣٦/٣.

(٦) ينظر: سنن الترمذي:٤٤٩/٥ – رقم الحديث: ٣٣٦١.

(٧) ينظر: جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)-المحقق: رمزي منير بعلبكي- دار العلم للملايين – بيروت-الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م:١١٠/١.

(٨) ينظر: تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)-المحقق: محمد عوض مرعب- دار إحياء التراث العربي – بيروت-الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م:٤٤/١٤.

الياقوت: يقال فارسي معرب. وهو فاعول، الواحدة ياقوتة، والجمع اليواقيت[١].

خامساً: المعنى العام للحديث:

قَوْلُهُ حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ لَا تَخَالُفَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ قَوْلِهِ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ لِأَنَّ حَافَّتَيْهِ تَكُونَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَأَمَّا الْقِبَابُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ فَتَكُونُ مَبْنِيَّةً عَلَيْهِمَا وَمَجْرَاهُ عَلَى الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ أَيْ جَرَيَانُ مَائِهِ عَلَيْهِمَا تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ أَيْ تُرَابُهُ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْهُ[٢].

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)-تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين – بيروت،الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م: ٢٧١/١.

(٢) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: ٢٠٧/٩.

المبحث الثاني
سورة الكوثر

المطلب الأول : التعريف بسورة الكوثر:

أولاً: اسمها ومكيها ومدنيها:

وهي مكية في قول ابن عباس والكلبي ومقاتل، ومدنية في قول الحسن وعكرمة ومجاهد وقتادة. وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير وعائشة أنها نزلت سورة الكوثر بمكة(١)،والقول الاول هو الراجح ،وعليه جمهور المفسرين(٢).

وآياتها ثلاث بالإجماع. وكلماتها عشر. وحروفها ثنتان وأَربعون(٣). فواصل آياتها على الرّاءِ. سمّيت سورة الكوثر؛ لذكره فيها (٤)، وتسمى سورة النحر؛ لأنه معروف في نحر الإبل (٥)،سُورَةُ الْكَوْثَرِ ثَلَاثُ آيَاتٍ وَهِيَ مُعْجِزَةٌ إِعْجَازَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (٦).

---

(١) ينظر: فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)- دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت-الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ:٥/٦١٤.

(٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)- المحقق: عبد الرزاق المهدي- دار الكتاب العربي – بيروت-الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ:٤/٤٩٧.

(٣) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)-المحقق: تصحيح محمد علي شاهين- دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ:٤/٤٨٠-و بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)-المحقق: محمد علي النجار،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م:١/٥٤٧.

(٤) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز:١/٥٤٧- ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) - تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي- دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م:٨/٥٤٧.

(٥) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:٨/٥٤٧.

(٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)- المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم- دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ،الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م:١/٢٦٤.

ثانياً: مقصود السّورة:

معظم مقصود السّورة: المنحة بكل خير يمكن أن يكون،وبيان المِنَّة على سيّد المرسلين، وأَمره بالصّلاة والقُرْبان، وإخباره بإهلاك أَعدائه أَهل الخيبة والخذلان(١).

ثالثاً: ترتيبها بالنزول وترتيبها في المصحف:

١. ترتيبها بالنزول:

نزلت سورة الكوثر بعد سورة العاديات(٢).

٢. ترتيبها في المصحف:

سورة الكوثر هي السورة الثامنة بعد المائة ،وقبلها سورة الماعون ،وبعدها سورة الكافرون.

رابعاً: فضل السورة:

- «عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ» فَقَرَأَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ. إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟» فَقُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَكَ» زَادَ ابْنُ حُجْرٍ، فِي حَدِيثِهِ: بَيْنَ أَظْهُرِنَا فِي الْمَسْجِدِ. وَقَالَ: «مَا أَحْدَثَ بَعْدَكَ»(٣).

- عن رسول الله ﷺ قال من قرأ سورة الكوثر سقاه الله من كل بئر في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد يوم النحر أو يقربونه (٤).

---

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ١/٥٤٧.

(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمرالزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)- تحقيق: عبد الرزاق المهدي- دار إحياء التراث العربي – بيروت: ٤/٨١١.

(٣) أخرجه الامام مسلم في صحيحه: ١/٣٠٠ – رقم الحديث: ٤٠٠.

(٤) رواه الثعلبي من حديث سلام بن سليم ثنا هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن أبي امامة عن أبي بن كعب مرفوعا فذكره ،ورواه ابن مردويه في تفسيره بسنده الثاني في آل عمران إلا أنه قال أو يقربونه من أهل الكتاب والمشركين، وروى الواحدي في الوسيط بسنده المتقدم صدره لم يقل فيه ويكتب له عشر حسنات إلى آخره.ينظر: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي- تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد- دار ابن خزيمة - الرياض - الطبعة : الأولى١٤١٤هـ: ٤/٣٠٥- وهي أحاديث موضوعة.ينظر: الفتح

- فيه حديثان متروكان:» مَنْ قرأَها سقاه الله من أَنهار الجنَّة، وأُعطى من الأَجر عشر حسنات بعدد كلّ قُرْبان قربه العِباد فى يوم عيد، ويقرّبون من أَهل الكتاب والمشركين». وحديث علي: «يا علي مَنْ قرأَ {إِنَّآ أَعْطَيْنَاكَ الكوثر} أَعطاه الله ثواب حَمَلة القرآن، وله بكلّ آية قرأَها ثواب الذاكرين لله على كلّ حال»[١].

المطلب الثاني: الدراسة التحليلية لقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ [٢]

اولاً: سبب النزول:

أخرج الامام الترمذي - رحمه الله - في سبب النزول : «قَامَ رَجُلٌ إِلَى الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، بَعْدَ مَا بَايَعَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: سَوَّدْتَ وُجُوهَ المُؤْمِنِينَ، أَوْ يَا مُسَوِّدَ وُجُوهِ المُؤْمِنِينَ فَقَالَ: لَا تُؤَنِّبْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُرِيَ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى مِنْبَرِهِ فَسَاءَهُ ذَلِكَ، فَنَزَلَتْ: {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ} يَا مُحَمَّدُ، يَعْنِي نَهْرًا فِي الجَنَّةِ»[٣].

ثانياً: مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها:

لما نهى الله عباده عما يلتذ به من أراد الدنيا وزينتها من الإكثار والكبر والتغرر بالمال والجاه وطلب الدنيا، أتبع ذلك بما منح نبيه مما هو خير مما يجمعون وهو الكوثر وهو الخير الكثير، ومنه الحوض الذي ترده أمته في القيامة، لا يظمأ من شرب منه، ومنه مقامه المحمود الذي يحمده فيه الأولون والآخرون عند شفاعته العامة للخلق وإراحتهم من هول الموقف، ومن هذا الخير قدم له في دنياه كتحليل الغنائم والنصر بالرعب والخلق العظيم، إلى ما لا يحصى من خير الدنيا والآخرة مما بعض ذلك خير من الدنيا وما فيها واحدة من هذه العطايا[٤].

السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ)-المحقق: أحمد مجتبى- دار العاصمة – الرياض:١١٢٨/٣.

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز:٥٤٧/١.

(٢) سورة الكوثر: الآية ١.

(٣) قال أبو عيسى :هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث القاسم بن الفضل، وقد قيل عن القاسم بن الفضل عن يوسف بن مازن و القاسم بن الفضل الحداني هو ثقة ،وثقه يحيى بن سعيد و عبد الرحمن بن مهدي و يوسف بن سعد رجل مجهول ولا نعرف هذا الحديث على هذا اللفظ إلا من هذا الوجه. قال الشيخ الألباني : ضعيف الإسناد مضطرب ومتنه منكر.ينظر:سنن الترمذي:٤٤٤/٥-رقم الحديث:٣٣٥٠.

(٤) ينظر: البرهان فى تناسب سور القرآن: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ)-تحقيق:

ولما أعطاه ما فرغه به للعبادة وأكسبه غنى لا حاجة معه، سبب عنه قوله آمراً بما هو جامع لمجامع الشكر : (فصل) أي بقطع العلائق من الخلائق بالوقوف بين يدي الله في حضر المراقبة شكراً لإحسان المنعم خلافاً للساهي عنها والمرائي فيها .

ولما أتى بمظهر العظمة لتكثير العطاء فتسبب عنه الأمر بما للملك من العلو، وكان أمره (ﷺ) تكويناً لا إباء معه، وقع الالتفات إلى صفة الإحسان المقتضي للترغيب والإقبال لما يفيد من التحبيب، مع التصريح بالتوحيد، وإفادة أن العبادة لا تقع إلا شكر فقال تعالى : (لربك) أي المحسن إليك بذلك سراً وعلناً مراغماً من شئت فلا سبيل لأحد عليك[١].

ثالثاً: تحليل الكلمات:

الْكَافُ وَالثَّاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ خِلَافَ الْقِلَّةِ. مِنْ ذَلِكَ الشَّيْءُ الْكَثِيرُ، وَقَدْ كَثُرَ. ثُمَّ يُزَادُ فِيهِ لِلزِّيَادَةِ فِي النَّعْتِ فَيُقَالُ: الْكَوْثَرُ: الرَّجُلُ الْمِعْطَاءُ. وَهُوَ فَوْعَلٌ مِنَ الْكَثْرَةِ[٢]، والكوثر: وَهُوَ عَلَى وَزْنِ فَوْعَلٍ مِنَ الْكَثْرَةِ، سُمِّيَ بِهِ النَّهْرُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ وَآنِيَتِهِ وَعِظَمِ قَدْرِهِ وَخَيْرِهِ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي كُلَّ شَيْءٍ كَثِيرٍ فِي الْعَدَدِ أَوِ الْقَدْرِ وَالْخَطَرِ كَوْثَرًا[٣].

رابعاً: الإعراب:

إن واسمها وجملة أعطيناك خبرها[٤]،اصل إِنَّا إننا فحذفت احدى النونات لِاجْتِمَاع الْأَمْثَال والمحذوفة هِيَ الثَّانِيَة بِدلَالَة جَوَاز حذفهَا فِي إِن فَتَقول إِن زيد لقائم فتحذف الثَّانِيَة وَتبقى الأولى على سكونها سَاكِنة وَلَو كَانَت المحذوفة هِيَ الأولى لبقيت الثَّانِيَة متحركة ؛لِأَنَّهَا كَذَلِك كَانَت قبل الْحَذف وَلَا يجوز حذف الثَّالِثَة؛ لِأَنَّهَا من الِاسْم[٥].

محمد شعباني- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م:٣٧٩/١.

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:٥٤٩/٨.

(٢) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون- دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م:١٦٠/٥.

(٣) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي:٢٠٥/٩.

(٤) ينظر: إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ)- دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية -الطبعة : الرابعة، ١٤١٥ هـ:٥٩٧/١٠.

(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)-المحقق: د. حاتم صالح الضامن- مؤسسة الرسالة - بيروت.

خامساً: البلاغة:

{إِنَّآ} إن جار مجرى القسم في تأكيد الجملة ،»إِنَّا «بصيغة الجمع الدالة على التعظيم.

{أَعْطَيْنَاكَ} بصيغة الماضي مع أن العطايا الأخروية وأكثر ما يكون في الدنيا لم تحصل بعد تحقيقا لوقوعها،ولم يقل: سنعطيك، للدلالة على تحقق وقوع الوعد مبالغة، كأنه حدث ووقع،والْكَوْثَرَ: مبالغة.(١).

مِنْ لَطَائِفِ سُورَةِ الْكَوْثَرِ أَنَّهَا كَالْمُقَابِلَةِ لِلَّتِي قَبْلَهَا لِأَنَّ السَّابِقَةَ قَدْ وَصَفَ اللَّهُ فِيهَا الْمُنَافِقَ بِأُمُورٍ أَرْبَعَةٍ الْبُخْلِ وَتَرْكِ الصَّلَاةِ وَالرِّيَاءِ فِيهَا وَمَنْعِ الزَّكَاةِ فَذَكَرَ هُنَا فِي مُقَابَلَةِ البخل {إنا أعطيناك الْكَوْثَرِ} أَيِ الْكَثِيرَ وَفِي مُقَابَلَةِ تَرْكِ الصَّلَاةِ {فَصَلِّ} أَيْ دُمْ عَلَيْهَا وَفِي مُقَابَلَةِ الرِّيَاءِ {لِرَبِّكَ} أَيْ لِرِضَاهُ لَا لِلنَّاسِ وَفِي مُقَابَلَةِ مَنْعِ الْمَاعُونِ {وَانْحَرْ} وَأَرَادَ بِهِ التَّصَدُّقَ بِلَحْمِ الْأَضَاحِيِّ فَاعْتَبَرَ هَذِهِ الْمُنَاسَبَةَ الْعَجِيبَةَ(٢).

سادساً: القراءات :

- قرأ الجمهور: إنا أعطيناك .
- وقرأ الحسن وابن محيصن وطلحة والزعفراني «أنطيناك» بالنون(٣).

سابعاً: المعنى العام للآية:

إنا أعطيناك يا محمد الخير الكثير البالغ في الكثرة إلى الغاية، وذهب أكثر المفسرين كما حكاه الواحدي إلى أن الكوثر نهر في الجنة، وقيل: هو حوض النبي ﷺ في الموقف، قاله عطاء. وقال عكرمة: الكوثر: النبوة، وقال الحسن: هو القرآن. وقال الحسن بن الفضل: هو تفسير القرآن وتخفيف الشرائع. وقال أبو بكر بن عياش: هو كثرة الأصحاب والأمة. وقال ابن كيسان: هو

الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ:٨٤٨/٢.

(١) ينظر: روح البيان في تفسير القرآن : إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي (ت:١١٢٧هـ) - دار إحياء التراث العربى:٤٠٥/١٠- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : د وهبة بن مصطفى الزحيلي- دار الفكر المعاصر – دمشق-الطبعة : الثانية، ١٤١٨هـ:٤٣٢/٣٠.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن:٣٩/١.

(٣) ينظر: لمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(ت:٥٤٢هـ)- تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الأولى- ١٤١٣هـ ١٩٩٣م:٤٩٦/٥- وفتح القدير:٦١٤/٥.

الإيثار،وقيل:هو الإسلام، وقيل: رفعة الذكر، وقيل: نور القلب، وقيل: الشفاعة، وقيل: المعجزات، وقيل: إجابة الدعوة، وقيل: لا إله إلا الله، وقيل: الفقه في الدين، وقيل: الصلوات الخمس[١].

والراجح - والله أعلم - أن المراد من الكوثر هو اسم النهر الذي أعطاه الله -سبحانه وتعالى- لرسوله محمد ﷺ،ق ال الحافظ بن جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ :» وأولى هذه الأقوال بالصواب عندي، قول من قال: هو اسم النهر الذي أُعطيه رسول الله ﷺ في الجنة، وصفه الله بالكثرة، لعِظَم قدره،وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك، لتتابع الأخبار عن رسول الله ﷺ بأن ذلك كذلك»[٢].

ثامناً: ما يستفاد من النص:

دلت السورة على ما يأتي:

١- أعطى اللَّه عز وجل نبيه محمدا ﷺ مناقب كثيرة، وخيرا كثيرا عظيما بالغا حد النهاية، ومنه نهر في الجنة.

٢- أمر اللَّه تعالى نبيه ﷺ وأمته بأداء الصلوات المفروضة والنوافل خالصة لوجه اللَّه تعالى، دون مشاركة أحد سواه، وأمرهم أيضا بذبح المناسك مما يهدى إلى الحرم والأضاحي وجميع الذبائح للَّه تعالى، وعلى اسم اللَّه وحده لا شريك له.

٣- إن مبغضي النبي ﷺ وما جاء به من شرع ربه هم المنقطعون عن خيري الدنيا والآخرة، والذين لا يبقى لهم ذكر مسموع بعد موتهم لأنهم لم يؤمنوا برسالة الحق، ولم يعملوا من أجل الحق والخير المحض للَّه سبحانه وتعالى[٣].

---

(١) ينظر: فتح القدير:٥/٦١٤.

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)-المحقق: أحمد محمد شاكر- مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م:٢٤/٦٤٩.

(٣) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج:٣٠/٤٣٧.

الخاتمة

بعد هذا العرض الموجز لمادة البحث نشير إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث:

١. النبوة التي هي سفارة بين الله تعالى وعباده تبعث على مصالح الخلق وطاعة الخالق ،،فكان أفضل الخلق بها أخصهم وأكملهم بشروطها ،ولم يكن في عصر الرسول ﷺ وما دانى طرفيه من قاربه في فضله ولا داناه في كماله خَلقاً وخُلُقاً وقولاً وفعلاً .

٢. المنزلة الرفيعة التي خص الله (سبحانه وتعالى) بها النبي محمد-ﷺ -، والتنويه بمقامه الرفيع الشريف، فاعطاه الله الكوثر،ومن الكوثر علو أمره وأمر محبيه وأتباعه في ملكوت السماء والأرض، ونهر الجنة ،وسفول شأن عدوه فيهما، فقد التف كما ترى مفصلها بموصلها، وعرف آخرها من أولها، وعرف أن وسطاها كالحدود الوسطى معانقة للأولى بكونها من ثمارها، ومتصلة بالأخرى لأنها من غايات مضمارها، وقد صدر الله ومن أصدق من الله قيلاً، لم يبق لأحد من مبغضيه ذكر بولد ولا تابع، ولا يوجد لهم شاكر ولا مادح ولا رافع، وأما هو ﷺ فقد ملأت ذريته من فاطمة الزهراء الأرض، وهم الأشرف مع مبالغة الملوك في قتلهم، وإخلاء الأرض من نسلهم، خوفاً من شرفهم العالي عرى شرفهم .

٣.السفاهة التي كان عليها كفار الجاهلية ،فلم يتركوا طريقا لمحاربة دين الاسلام ومحاربة رسوله الاكرم ﷺ إلا سلكوه، فكانت نهايتهم أن يُقطع ذكرهم ويسقط شأنهم في الدنيا والآخرة.

٤. الجهد الكبير الذي بذله العلماء في حفظ وتدوين هذا التراث الاسلامي العظيم فتركوا لنا هذا الكم الهائل من الكتب في مختلف الاختصاصات، فجزاهم الله عنا كل خير.

المصادر والمراجع

- وهي بعد القرآن الكريم.

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)-ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)-حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط- مؤسسة الرسالة، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)-المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية-الطبعة: الأولى- ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.

إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ)- دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية -الطبعة : الرابعة، ١٤١٥ هـ.

البرهان فى تناسب سور القرآن: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ)-تحقيق: محمد شعباني- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)- المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم- دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ،الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)-المحقق: محمد علي النجار،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ)- دار الكتب العلمية – بيروت.

تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي- تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد- دار ابن خزيمة - الرياض - الطبعة : الأولى١٤١٤هـ.

تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي

(المتوفى: ٧٤٨هـ)- دار الكتب العلمية بيروت-لبنان-الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)-المحقق: كمال يوسف - مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : د وهبة بن مصطفى الزحيلي- دار الفكر المعاصر – دمشق-الطبعة : الثانية، ١٤١٨هـ.

تقريب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)-المحقق: محمد عوامة- دار الرشيد – سوريا-الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)-: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ .

تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)-المحقق: محمد عوض مرعب- دار إحياء التراث العربي – بيروت-الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)-طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية- دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند-الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ .

جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)-المحقق: أحمد محمد شاكر- مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) - تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون- دار إحياء التراث العربي – بيروت.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت:٢٥٦هـ)تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر- دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) - المحقق: رمزي

منير بعلبكي- دار العلم للملايين – بيروت-الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) ، دار الكتاب العربي بيروت ،الطبعة الرابعة- ١٤٠٥هـ.

رجال صحيح مسلم: أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه (المتوفى: ٤٢٨هـ)-المحقق: عبد الله الليثي- دار المعرفة – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٠٧.

روح البيان في تفسير القرآن : إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي (ت:١١٢٧هـ) - دار إحياء التراث العربى.

زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)- المحقق: عبد الرزاق المهدي- دار الكتاب العربي – بيروت-الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)-المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

سنن الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)- تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي -دار الكتاب العربي – بيروت-الطبعة الأولى.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)-تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين – بيروت،الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)-تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين – بيروت،الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

الضعفاء والمتروكون: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)- المحقق: عبد الله القاضي- دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى- ١٤٠٦هـ.

الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ)-المحقق: أحمد مجتبى- دار العاصمة – الرياض.

فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)- دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت-الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.

فضائل الصحابة : أحمد بن شعيب النسائي أبو عبد الرحمن، دار الكتب العلمية بيروت ،الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ: ٥٧/١، معجم الصحابة : عبد الباقي بن قانع أبو الحسين (ت ٣١٥ هـ) -تحقيق : صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية المدينة المنورة، الطبعة الاولى١٤١٨هـ .

القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)- تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة-بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي-الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان-الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)-المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب- دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة-الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمرالزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)- تحقيق: عبد الرزاق المهدي- دار إحياء التراث العربي – بيروت.

لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)-المحقق: تصحيح محمد علي شاهين- دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.

لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)- دار صادر – بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(ت:٥٤٢هـ)- تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الأولى- ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

لمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)- المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء التراث العربي – بيروت.

المستدرك على الصحيحين للحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ)-المحقق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي- دار

الحرمين- القاهرة – مصر، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م.

مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)-المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون- مؤسسة الرسالة-الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي): أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)-تحقيق: حسين سليم أسد الداراني- دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية-الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠ م.

مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)-المحقق: د. حاتم صالح الضامن- مؤسسة الرسالة – بيروت -الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.

معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)

معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ)-المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي-: مكتبة الدار - المدينة المنورة – السعودية-الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥م.

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) - تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي- دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م.

الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى: ٣٩٨هـ)-المحقق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٠٧.